بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا –كلية اللغات

قسم اللغة العربية

دراسة نحوية وأسلوبية عن أسلوب النداء في القرآن الكريم

A stylistic Grammatical study of the Calling Style in the Holy Quran

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الدارس **إشراف الدكتور**

إبراهيم عوض الكريم إسماعيل عوض الكريم محمد علي أحمد عمر

1439هـ - 2017م

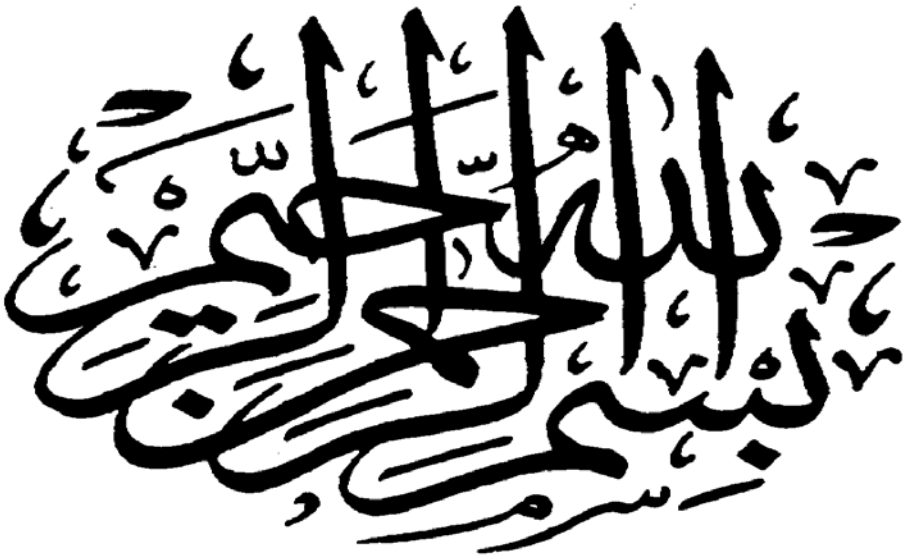

آيـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل:الآية (78)

إهداء

إلي من كان بدعائه سر نجاحي . . . فعززني بأقوى سلاح من الجسارة

فأصبحت بفضله ماضي العزيمة . . قوى الإرادة . . . ذا صبر . . .

والدي العزيز

إلي من حملتني ثقلاً . . . ووضعت ألماً وما اشتكت . . . . بل كان صبرها ملجئى

. . . ترضعني الحنان . . . . كم سهرت وتعنب . . . إليك أينها الغالية أهديك الحصاد

إلى روح والدتي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى من هم أقرب إلى من روحي إلى من

شاركوني حضن الأم وهم استمد عزتي وإصراري

أخوتي ,,, أختي

إلى الروح التي سكنت روحي فالآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتطلق السفينة في عرض بحر

واسع وهو بحر الحياة وفي هذه لا يضيء إلى قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين

أحبيتهم وأحبوني

أصدقائي

إلى من كانوا ملاذي وملجئى إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من افتقدهم وأتمنى أن

يفتقدوني إلى من جعلهم الله أخوتي بالله ومن أحبيتهم بالله

طلابي

شكر وعرفان

الشكر والتقدير لكل شخص أدلى بدلوه ومد لي يد العون والمساعدة في هذا البحث وأخص بالشكر **كلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا**.

كما لا يفوتني انتقاء الشكر والتقدير **للدكتور محمد علي أحمد عمر** حفظه الله الذي ساعدني كثيراً في توجيهاته العلمية وأعطاني من وقته ، ولم يبخل لي من علمه الفذ حفظه الله ورعاه وجعله زخراً للبلاد والعباد .

والشكر والتقدير إلى قسم اللغة العربية بكلية اللغات جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وأساتذته الكرام نفعنا الله بعلمهم

والشكر أيضاً إلى جميع المكتبات التي نهلت من علمها وأخص مكتبة كلية اللغات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا .

وأخص بالشكر أيضاً والدي الشيخ عوض الكريم الذي وجهني كثيراً .

المستخلص

تناول هذا البحث أسلوب النداء في القرآن الكريم وقد حاولت في فصوله الوقوف على أسلوب النداء في القرآن الكريم مبدوءاً بمفهومه في اللغة والاصطلاح و أحكامه في الفصل الثاني تحدثت عن الاستغاثة والندبة والترخيم والتعجب وفي الفصل الأخير الجانب التطبيقي .

ومن أهداف البحث التعرف على أسلوب النداء وأحكامه في القرآن الكريم وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته طبيعة الدراسة .

نتائجه التي خرج بها :

1. النداء الموجود في القرآن الكريم جميعه بحرف الياء لأن الياء هي أصل الباب .
2. خلوه أيضا من التركيب الاستغاثي، والندبة بصيغتيهما النحويتين المعروفتين.
3. توصل البحث أيضا إلى أن النداء القرآني كان يؤدي وظيفة تنبيهية استحضارية، استعدادية في كل أو معظم مواقعه،فلم يكن هو المقصود دلاليا،وإنما المقصود ما يذكر بعده.

Abstract

This research deals with the style of appeal in The Holy Quran. The researcher tries to identify the approach of appeal in The Holy Quran starting with its linguistic, technical meaning & limitations, the second chapter addresses Alestiaana " calling for help" , epic intonation And interjection. The last chapter discusses the applied approach. The researcher uses the descriptive & analytical method in accordance with the nature of the study.

The researcher comes up with the following findings; the appeal which is present in The Holy Quran, all of it, is used with the letter " YAA " because the letter " YAA" is the origin in the appeal approach. The absence of calling for help structure " Alastigaasa" and the Epic with its two known grammatical structures. The appeal is a sign or a means of communication between people. Also appeal in the holy Quran is merely drawing the attention in all or most instances, is not meant by itself but for what is coming next.

الإطار العام للدراسة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، الذي بعثه الله بالحنِيفِيّة الواضحة والدين القويم، فهدى الناس من الضلالة وبصَّرهم من العمى وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وعلى آله مصابيح الظلام وهُداة الأنام، وصَحْبه القادة المَغَاوير أولي الآراء الراجحة والحجج الواضحة والمنهاج المستقيم، وعلى من سلك طريقه واقتفى أثره وتبع سنّته إلى يوم الدين.

أما بعد! فإن طلبة العلوم العربية ليس لهم غرض إلا أن يحصل لهم رضا مولاهم، فيحمل لهم السعادة الدنيوية والأخروية ولا ينلْتي ذلك إلا بطاعة الله ورسوله.

والطاعة مرتبة بفهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وذلك عسير جدًا على من لا حظ له من القواعد النحوية، فشمرت عن ساعدي؛ لكتابة النداء في القرآن الكريم .

ففي ليلة من الليالي كنت أُهاتف زميلاً لي في القسم وتطرَّقَ الحديث بيننا إلى المنصوب من المنادى ، وأنه من المصطلحات الطريفة الجديرة بإفرادها بالبحث فأشار عليَّ أن انتدب لهذه المَهَمَّةِ قلمي وأكتب فيه ما يوضح ذلك المصطلح ويجليه للقُرّاء ولاسيمّا أنَّ كثيراً من طلبة العلم يخفى عليهم المراد منه فقلت: له عليك به، فاعتذر بما لديه من أعمال تشغله عن الكتابة فيه، فاستعنت بالله تعالى وأخذت أنقِّب عمّا دوِّن حوله فإذا أطول ما كُتب عنه لا يزيد عن وريقات معدودات في تعريفه أو عرض موجز لأحكامه دون بسط وتوضيح شاف لها، ثم رجعت إلى المصادر الأصيلة استقرئها، واستنبط منها ما أُهمل، أو أوجز في أحكامه؛ فإذا به بادئ الأمر يستحق أن يفرد ببحث، وبعد أن استوى الموضوع على سوقه من خلال القراءة والموازنة بين الآراء اتضح لي أنه كما قال جريرٌ عن شعر ذي الرُّمة: نقط عروس وأبعار ظباء.

في كثير من القراءات القرآنية أسرار دفينة، وأحكام نحوية وصرفية، إبرازها خير من الله إذا وجد المختصون في علم ما فائدة ومتعة حين يخلون بأنفسهم إلى تراجم من سبقهم في هذا العلم، فإن متعتهم بتاريخ العلم نفسه أحفل وأعظم.

إننا نثني عادة على من يؤلف كتابا في حياة عالم، إذ يتيح لنا أن نعايشه فنعاين جده ودأبه، ونلذ نضاله لكشف الغامض ودفع العلم إلى الأمام ولو خطوة، ونجد الأسوة في استهانته بالعراقيل والمعوقات، ووقوفه للزمان والحساد والخصوم والجاهلين، وإن في حياة كل عالم من هذا لنصيبا .

لذلك المسهم في تاريخ العلم لا يحصل على الشكر والثناء في وقت قصير، وقد يقتضيه سطر واحد يخطه في تاريخ العلم من الجهد وطول العمل ما لم يعانه المؤلف الأول في مجلد. ومن ظن أن حياة باحث تفي بتاريخ علم فقد ظن باطلا، إنما يتم ذلك بتضافر جهود الباحثين في أجيال متلاحقة: يتسلم كل جيل تراث من قبله ويعمل في دأب وروية ليتقدم به قليلا أو كثيرا. خلف شاهد شعريٍّ، تضطرب روايته عند التمحيص، فخير الأعمال ما كان في خدمة كتاب الله الكريم يبارك الله فيها ونسأله أن تكون شاهدة لنا لا علينا بمنه وكرمه، وأن يجعلها في موازين أعمالنا يوم الحساب.

هذا البحث لم يتأتَّ لي سهواً رهواً، وإنما أخذت أنقِّب عن مادته العلمية بحثاً عن شاهد في بطون كتب النحو، والتفسير، وإعراب القرآن.

ولا يخفى أن وجه الشاهد في بعض الآيات المستشهد بها يكون مرجوحاً، أو يكون القول به غير واضح الدلالة، أو ينازعه التضمين، فأورده، وأورد معه الوجه الأرجح، استيفاءً لما قيل في الآية، وخروجاً من لائمة التقصير.

والناظر في كتب التفسير، وكتب إعراب القرآن، يلحظ كثرة اختلاف النحويين في إعراب الآيات القرآنية، ومردّ ذلك – والله أعلم – إلى أسلوب القرآن المعجز، فالبشر لا يستطيعون الإحاطة بكلِّ مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني، والوجوه التي نشأ عنها كمٌّ من التوجيهات النحوية.

مشكلة البحث :

صعوبة فهم النداء لآيات الذكر الحكيم.

الدراسات السابقة:

1. حياة بناجى، **(أسلوب النداء في الحديث النبوى الشريف من خلال صحيح البخارى)**، دراسة معيارية ، جامعة مولود معمرى، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، الجزائر، ماجستير 2015م.
2. مبارك تريكي، **(النداء في القرآن الكريم)** ، جامعة ابن يوسف بن خده ، الجزائر ، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية ، دكتوارة ، 2006 – 2007م.
3. عادل نعامة ، **(أسلوب النداء وجمالياته عند النحاة والبلاغيين)** ، جامعة تشرين ، سوريا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم اللغة العربية، ماجستير ، 2003م.

اعتمد دراسة حياة بناجى على اسلوب النداء في الحديث النبوى من جانب نحوي بينما تناولت هذه الدراسة الجانب النحوى الأسلوبى معاً، بينما تناولت دراسة مبارك تريكي النداء من ناحية نحوية بلاغية وقد ركز على الجانب البلاغي، بينما تناولت دراسة عادل نعامة أسلوب النداء وجمالياته وذلك عند الناحة والبلاغيين.

الفصل الأول

مفهوم النداء وأنواعه

ويحتوى على مبحثين :

المبحث الأول: النداء في اللغة والإصطلاح.

المبحث الثاني: أنواع المنادى.

النداء في اللغة:

مصدر نادى ونادى فلانا:دعاه بصوت عال[1]، نده النَّده: الزجر عن الحوض ،وعن كل شي اذا طردت الإبل عنه بالصباح وقال:لو دق وردي حوضه لم بنده وقال: [2]

لمن الديار بقنة الوده *** فقبرا من التأي النده

ندو: النادي مجلس يندو إليه من حواليه ولا يسمى ناديا من غير أهله وهو الندي ويجمع أنديه ، وسمي به لأنهم يندون إليه ندوا "وندوة"،وبه سمي دار الندوة بمكة،وكانت دار لبني هاشم إذا حزبهم أمر ندو إليها فاجتمعوا للمشاورة،وأناديك :أشاورك وأجالسك في النادي.

والندوة :دار القمر. وندوة الإبل موضع شرب الإبل وتقول منه نديت الإبل أنديها تندية ،واسم موضع المندى . وتفسير ندوة الإبل أن تندو منه المشرب إلى مرعى قريب ثم تعود إلى الماء من الغد أو من يومها وكذلك تندو من الحمض إلى الخلة قال الشاعر:

دانية سرته من مأبضه *** قريبة ندوة من محضه

وندى الندى على وجوه. ندى الماء وندى الخير وندى الحضر وندى الدخنة فأما ندى الماء فمنه المطر يقال أصابه ندى من طل ويوم ند وليلة ندية و المصدر من هذا الندوة. [3]

والندى : ما أصابك من البلل . وندى الخير هو المعروف وأندى فلان علينا ندى كثيراً ، وإن يده لندية بالمعروف ويقال : ما نديني من فلان شيءٌ أكرهه أي أصابني وما

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، العين ج 4ك ي ، ط2003 1م الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، صفحة 203 .

[2] أميل بديع يعقوب ، ج9 ، الطبعة الأولى2006 م ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص .27

[3] البيت في(التهذيب) وهو من اصل العين.

نديت كفي له بشيءٍ يكرهه أي ما تلطخت (...) وندى الصوت : وندى الحضر بقاؤها .يقول الجعدي او غيره:

كيف ترى الكامل يقضي فرقا *** إلى ندى العقب شدا سحقا [1]

وفلان اندى صوتاً من فلان أي ابعد مذهباً وأرفع صوتاً.

والندى :الكرم والسخاء نددد(ند) البعير يند بالكسر(ندا) بالفتح و (نداداً) بالكسر و(ندوداً) بالضم نفر وذهب على وجهه شارداً. ومنه قرأ بعضهم) يوم التناد(بتشديد الدال. و(ند) .

الطيب غير عربي و(الند) بالكسر المثل والنظير وكذا (النديد) و(النديدة)[2] (ندا) دوت القوم إذا جمعتهم ومنه المنادي والندي وندا القوم حومل المجلس و(ندواً)إذا اجتمعوا وندوت الإبل والخيل: إذا وردت الماء ثم رعت في مرعى قريب منه ، ثم عادت إلى الماء وكذلك ندت الإبل من المحض إلى الخلة [3].

الناد والنادي : الداهية وداهية نآد و نؤود ونآدي على فعالي ؛ قال الكميت :

فإياكم وداهية نآدي *** أظلتكم بعارضها المخيل

نعت به الداهية وقد يكون بدلاً .

قال أبو منصور : ورواها غير الليث أن داهية نآدي على فعالي كما رواه أبو عبيدة [4] .

---

[1] رؤبه ديوانه ص166.

[2] نشوان بن سعيد الحميدي اليمني المتوفى573 هـ ، المحقق الدكتور حسين بن عبد الله ، شمس العلوم ودواء. كلام العرب من الكلوم الناشر دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ط1999 1م ص6543

[3] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى666 هـ المحقق يوسف الشيخ محمد ، الناشر المكتبة العصرية الدار النموذجية بيروت صيدا ط 5، 1420هـ1999 م صفحة30 ..

[4]. ابن منظور المتوفى711 هـ ، لسان العرب ، الناشر دار صادر بيروت ، ط1414 3هـ ص413 .

يوم التناد: يوم القيامة لما فيه من الإنزعاج إلى الحشر، وفيه التنزيل يوم التناد يوم يولون مدبرين ' قال الأزهري :القراء على تخفيف الذال من التناد وقراء الضحاك وحده يوم التناد بتشديد الدال ، قال أبو الهيثم : هو من ند البعير نداداً أي شرد . قال : ويكون التناد بتخفيف الدال ، من ند بتشديد الدال وجعلوا إحدى الدالين ياءً ، ثم حذفوا الياء كما قالوا ديوان وديباج ودينار وقيراط والأصل دوان وقراط ودنار و الدليل جمعهم إياها دواوين وقراريط ودبابيج ودنانير قال : والدليل على صحة قراءة من قراء التناد بتشديد الدال قوله : يوم تولون مدبرين .

وقال ابن سيده : وأما قراءة من قراء يوم التناد فيجوز أن يكون من محول هذا الباب فحول الياء لتعتدل رؤوس الآي ، ويجوز أن يكون من النداء وحذف الياء أيضاً لمثل ذلك وإبل ندد : متفرقة كرفض اسم جمع ، وقد أندها ونددها . وقال الفارس : بعضَهم : ندت الكلمة شذا هذا ولا يقول نذ؟ وطير يناديد وأناديد : متفرقة [1]

النداء اصطلاحاً :اعلم أن النداء : كل اسم مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتدون إظهاره . والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب ، وزعم الخليل رحمه الله أنهم نصبوا المضاف نحو :يا عبد الله ويا أخانا والنكرة حيث قالوا : يا رجلاً صالحاً ، حيث طال الكلام وذلك قولك : يا زيد ويا عمرو وتركوا التنوين في المفرد قلت : أرأيت قولهم يا زيد الطويل علام نصبوا الطويل ؟ قال : نصب لأنه صفه لمنصوب ، وقال : وان شئت كان نصباً على اعني . قلت : أرأيت الرفع على أي شيء هو إذاً قال : يا زيد الطويل ؟ قال : هو صفة لمرفوع .

ألحق ابن هشام المنادى بالمفعول به وذلك لان قولنا(يا عبد الله) أصله ادعو عبد الله ، فحذف الفعل واتى بياء بدلاً عنه. [2]

---

[1]. لسان العرب ، مرجع سابق، صفحة 420 .

[2]. البروفيسور اهيف سنو والبروفيسوور جيراد جيهامي والدكتورة :هبة شبارو سنو، موسوعة مصطلحات العلوم النحوية الجزء الثالث _(ل.ي)مكتبة لبنان ناشرون ,الطبعة الأولي 2010م صفحة(520_521).

والمنادى إما أن يكون مفرداً ، أو مشبهاً به اعلم انك إذا دعوت مضافاً : نص بت وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره وذلك قولك أدعو عبد الله وأريد لا انك تخبر انك تفعل ، ولكن بهاء وقع انك قد أوقعت فعلاً . فإذا قلت يا عبد الله فد وقع دعاؤك ب(عبد الله) فانتصب على انه مفعول متعدي إليه فعله . وكذالك كل ما كان نكره ؛ نحو : يا رجلاً صالحاً(...) [1] وإما مضاف كقوله تعالى:﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾﴾: [2] .

فان كان المنادى واحداً مفرداً معرفي بنيا على الضم ولم يلحقه تنوين . وإنما فعل ذلك بهى؛ لخروجه على الباب ، ومضارعه لا يكون معرباً . وذالك انك إذا قلت :يا زيد (...) فقد أخرجته من بابه.

قال:

أزيد أخا ورقاء إن كنت ثائراً *** فقد عرضت اَحناء حقً فخاصم

هذا حجة أن الصفة المضافة في النداء لا تكون إلا منصوبة أبداً ‘ذلك قولك :يا زيد أخ عبد الله ،لا يجوز غيره لان أخا عبد الله مضاف ،فلذلك نصب أخا ورقاء لأنه مضاف .

أول التصويتات النداء فإنه بهذا ينتبه من يلتمس تفهيمه أنه هو المقصود بالتفهيم لا سواء وذلك حين ما يقتصر في الدلالة علي ما في ضميره بالإشارات إلي المحسوسات .

إن النداء يقتضي به أولاً من الذي نودي الإقبال سمعه وذهنه على الذي ناداه منتظراً لما يخاطبه به بعد النداء . وهو نفس لفظ مفردة قرن لها صرف النداء وإنما يكون حرفاً من الحروف المصونة التي يمكن أن يمد الصوت بها إذا أتيح به إلى ذلك لبعد المنادى أو لثقل في سمعه أو ليستقل نفسه بما يذهله عن المنادي .فقوته

[1]. البروفيسور اهيف سنو والبروفيسوور جيراد جيهامي والدكتورة :هبة شبارو سنو، مرجع سابق.

[2]. الأحقاف ، الآية (31).

قوة قول تام يقتضي به من الذي نودي الإصقاء بسمعه وذهنه ،ثم الإقبال وجهة الذي ناداه الذي هو في المشهور دليل علي الإصغاء التام.

والنداء يتقدم بالزمان كل ما سواه من أنواع المخاطبة.

قال ابن مالك:

والمنادى الناء او كالناء "يا وانى، وا"كذا (أيا) ثم (هيا) والهمزة للداني ، (وا) لمن ندب أو (يا) وغيره (وا) لدي اللبس اجتنب. [1]

1. المنادى اسم ظاهر يذكر بعد أداة من أدوات النداء لطلب إقبال مسماه أو التفاته ،مثل يا علي ، كن طموحاً إلي المعالي . [2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨ ﴾ [3]

2. أدوات النداء هي (يا – أيا – هيا – أي – الهمزة – وا) . [4]

الأداتان أي والهمزة لنداء القريب وأيا وهيا للبعيد ويا لكل منادي نحو أي بني ، أي محمد ونحو أيا عبد الله ، هيا فاطمة أما ((يا)) فهي أم أحرف النداء وتدخل في كل نداء، ((وا)) للندبة ، نحو وا صديقاه

إذا نادَتيت اسماً مضافاً فانصبه لأنه مدعو، فهو مفعول به.تقول :يا عبد الله .

يا : حرف نداء ، عبد الله :منصوب لأنه دعاء مضاف وكذلك يا أخا زيد .يا أخا عمرو يا أخانا (...) فإن اسماً مفرداً ومضافاً فعطفت أحدهما على الأخر

---

[1]. ألفية ابن مالك.

[2]. إعداد :البروفيسور عبد الرحمن عبد الهاشمي و الدكتور احمد إبراهيم صنعمان الدكتورة فائزة محمد فخري العزاوى _ مفاهيم لقوية نحوية وصرفية قواعد وتطبيقات _ مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع 2011 عمان ط1 (2011).

[3]. سورة هود الآية 48.

[4]. مفاهيم لقوية نحوية و صرفيه، المرجع السابق 205.

،فإن المضاف منصوباً والمفرد مضموماً بلا تنوين ،على حالتها المذكورة قبل ولا تبال أيهما قدمت أو أخرت تقول : يا عبد الله وزيد.

يا :حرف نداء. عبد الله : دعاء مضاف . وزيدً : معطوف على عبد الله وهو دعاء مفرد (...) فإن قدمت المفرد ، قلت يا شبر و عبد الله و يا خالد و صاحب القوم . وإن عطفت على المنادى المفرد أو المضاف اسماً بالألف واللام كان لك فيها وجهان : إن شئت رفعته وقلت يا زيد والعباس _ يا عبد الله والحارس . وإن شئت نصبت ، فقلت : والحارس والعباس . وإن ناديت اسم مذكوراً نصبته ونونته تقول يا رجلاً صالحاً[1].

قلت: ومنه المنادى وإنما يظهر نصبه إذا كان مضافاً أو شبيه أو نكرة، مجهولة ،نحو :(يا عبد الله) و(يا طالعاً جبلاً) وقول الأعمى (يا رجلاً خذ بيدي).

وأقول : المنادى نوع من أنواع المفعول به، وله أحكامه يخفيه فلهذا أفردته بالذكر ،وبيان كونه مفعولا به أن قولك (يا عبد الله) أصله يا أدعوا عبد الله ،و(يا) حرف تنبيه ، و(أدعو) فعل مضارع قصد به الإنشاء لا الإخبار ، وفاعله مستتر و(عبد الله) مفعول به ومضاف إليه ، ولما علموا أن الضرورة داعية إلى استعمال النداء كثيراً أوجبوا فيه فيه حذف الفعل اكتفاء بأمرين :

احدهما :دلاله قرينة الحال .

والثاني: الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه والقائم مقامه وهو (يا) وأخواتها ،وقد تبين بهذا أن حق المناديات كلها أن تكون منصوبة؛ لأنها مفعولات ، ولكن النصب عندما يظهر إذا لم يكن المنادى مبنيا، إنما يكون مبنيا إذا أشبه الضمير بكونه مفردا معرفة؛ فإنه حينئذ يبنى على الضمه أو نائبها ،نحو (يا زيد) و(يا زيدان) وغير المقصودة فإنهن يستوجبن ظهور النصب. [2]

---

[1]. موسوعة مصطلحات العلوم النحوية مرجع سابق صفحة (5021).

[2]. ابن هشام الأنصاري _شرح شذور الذهب ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف محمد محي الدين عبد المجيد _مكتبة الساعي للنشر والتوزيع (2004) رقم الايداع 13634.

أنواع النداء:

1/ حكم المنادى المفرد:

العلم المفرد يبنى على ما كان يرفع به قبل النداء [1] فيبنى على الضم في المفرد الحقيقي ، وفي جمع التكسير ، وجمع المؤنث السالم ، ويبنى على الألف في المثنى ، وعلى الواو في جمع التذكير السالم ،أي يبنى على الضم وفروعه ، منصوب محلاً ، وقد تكون الضمة ظاهرة أو مقدرة ، كما في الأسماء المقصورة ،أو المبنية بالأصالة ، ففي الأسماء المبنية مثل : قطام ،وحزام ، ومن ،وكيف ،مرادا، بها أعلاماً تقدر عليها علامة بناء جديدة يجلبها النداء ويلحق بما سبق أي المفرد العلم المبني أصالة قبل النداء ، وليس أعلاماً كأسماء الإشارة ،وأسماء الموصولة غير المبدوءة بـ (ال)، وضمائر المخاطب ، وهناك أن الأسماء المبنية أصالة قبل النداء ، إذا صارت أعلاماً نوديت صارت معربة ، وطبقاً لهذا الرأي نقول في : كيف ، ومنذ ، وهؤلاء ، أعلاماً عند النداء : يا كيف ، ويا منذ ، ويا هؤلاء ، بالضم المتجدد للنداء وقد استحسن عباس حسن هذا الرأي فقال :(وفي هذا الرأي توسعة ، وتسير محمودان لأنه يجعل حكم المنادى المفرد مطرداً) [2] ثم اختلفوا في حركته أهي بحركة إعراب أم بناء فبعضهم قال بحركة بناء وبعضهم قال بحركة إعراب [3] وقد اشترط النحاة لبنائها للضم شروطاً هي :

-أن تكون غير موصوفة لا قبل النداء ولا بعده فإن وصفت انتقلت إلى مماثلة الشبه بالمضاف وصارت معربة منصوبة مثله إلا أن بعضهم يفرق بين أن يكون الوصف قبل النداء أو بعده فان كان الوصف قبل النداء بنائها على الضم ، وان كان الوصف بعد النداء نصبت[4] ويرى بعضهم إن نصبها جائز

---

[1]. ابن عقيل ج3 ص 259 والشزور لابن هشام تحقيق عبد الغني الشركة المتحدة للتوزيع دمشق ط 1 سنة 1984 ص143.

[2]. عباس حسن النحو الوافي ج4 ص13.

[3]. الدكتور يعقوب بكر راجعه الشيخ فهيم أبو عبيه القول في نصوص في النحو العربي من القرن السادس إلى القرن الثامن _دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ص 36.

[4]. عباس حسن النحو الوافي ج4 ص 26.

مطلقاً وهو مذهب يونس و المختار عند الخليل وسيبويه البناء على الضمة[1].

- ألا تكون معربة مجرورة بلام وذلك في باب الاستغاثة والتعجب حين إن المنادى المستغاث و المتعجب منه يكون مجروراً لفظاً باللام مفتوحة منصوباً محلاً لأنه صار معرباً لخروجه من باب النداء إلا تكون من الأعداد المتعاطفة ، وذلك أن الأعداد المتعاطفة المسمى بها أعلاماً قبل النداء يجب نصبها في جزئيها صارت شبيهة بالمضاف ، ونصب المعطوف لأنه تابع للمعطوف عليه مع جواز بناء الجزء الأول على الضم ونصب الثاني او رفعه ، كما يجوز إدخال (ال) عليه إذا قصد بالنداء الجزء الأول من العدد .

أما المنادى المضاف فحكمه النصب[2]

2/ حكم النكرة المقصودة :

وتسمى عندهم اسم جنس لمعين ,ويقصد بها النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها ,فتصير معرفة دالة على معين .أما حكمها فإنها تبنى على الضم أو ما ينوب عنه في محل نصب ,فهي تشبه العلم المفرد والنكرة حين قالوا :يا رجلا صالحا

3/ حكم النكرة غير المقصودة :

وتسمى عندهم اسم الجنس لغير معين وهي التي بقيت على إبهامها وشيوعها بدلالتها على غير معين ، ولا يغيرها النداء تعريفاً وحكمها النصب بإجماع العلماء[3].

---

[1]. المكودي شرحه على الألفية ص 150.

[2]. سيبويه الكتاب ص150.

[3]. ابن هشام ، قطر الندى ، ص 182.

وشاهدهم قول الشاعر:

فيا راكباً إما عرضت فبلغن*** نداماي من نجران ألا تلاقيا [1]

حكم المنادى المضاف :

أما المنادى المضاف فحكمه النصب [2] على أصل النداء ، يتساوى في ذلك المعرفة والنكرة لأنه معرب لكنه اشترطوا عدم إضافته لضمير المخاطب سواء كانت إضافته محضة أو غير محضة ومن شواهدهم على نصبه قول الشاعر: [3]

ألا يا عباد الله قلبي متيم *** بأحسن من صلى وأقبحهم بعلا

حكم المنادى الشبيه بالمضاف :

وهو كل منادى جاء بعده معمول يتمم معناه ، وقد يكون هذا المعمول مرفوعاً ، أم منصوباً ، أم مجروراً ، وقد يقولون في تعريفه أيضاً : (هو ما رفع أو نصب اسماً بعده ، أو جره بحرف تعلق به) [4]

أن يكون اسماً مرفوع بالمنادى كقولك : يا محموداً فعله و يا جميلاً فعله ويا كبيراً بره ، أو منصوباً كقولك : يا طالعاً جبلاً . أو مخفوضاً بخافض متعلق كقولك : يا رفيقاً بالعباد ... أو معطوفاً عليه قبل النداء كقولك : يا ثلاثة وثلاثين [5].

أسماء لازمت النداء :

في اللغة أسماء لم ترد في الكلام العربي إلا في أسلوب النداء ، فهي مقصورة عليه ، مختصة به دون غيره من الأساليب النحوية في الكلام العربي فلم يسمع عنهم في كلامهم الفصيح أنهم استعملوها مبتدأً ، أو خبراً ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو أي شيء آخر وهذه الأسماء هي :

---

[1]. البيت لعبد يغوث بن الحارث انظر الخزانة للبغدادي ، ج 2 ، ص195 وهو من شواهد سيبويه ج 2 ص 200.

[2]. سيبويه ، الكتاب ج 2 ص200.

[3]. البيت للأخطل ، الجمل للزجاجي حققه وقدم له الدكتور على توفيق ، مؤسسة الرسالة بيروت ط 2 ،1986 م ،ص149.

[4]. عباس حسن ، النحو الوفي ، ج4 ، ص23.

[5]. ابن هشام _ فطر الندى _ ص221.

لفظ (باللهم) المختوم بالميم المشددة وللنحاة مذاهب في أصل هذه المسألة مسجلة في كتبهم [1]أجاز فريق من النحاة أن تقع الصفة بعده كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٤٦﴾ [2].

فأعربوا فاطر صفة له ومنعها آخرون بحجة أن الأسماء الملازمة للنداء لا تتحقق فيها فائدة الوصف .

1 لفظ (أبت) و(أمت) بشرط وجود تاء التأنيث في آخرها وللنحاة مذاهب فيها .
2 لفظ (فل) و(فلة) .
3 ومما أختص بالنداء فلم يسمع من غيره قولهم : يا ملأم ويا لؤمان و يا ملأمان و يا مكرمان ، ويا نومان وهي ألفاظ سماعية قال ابن مالك :(وهذه صفات مقصورة على السماع بإجماع) [3].

الجمع بين النداء و ال :

لا يجوز الجمع بين النداء وال إلا في مواضع محددة وهي :

1. لفظ الجلالة مثل (يا الله) .
2. المنادى المشبه به إذا ذكر معه وجه الشبه مثل قولنا : يا الشافعي فقياً ونصحاً . [4]
3. الجمل المحكية : إذا سمي شخص المنطلق زيد فيقال فيه : يا المنطلق زيد ، ويا الفائز خالد ، فيمن سمي الفائز خالد لأنها صارت علماً عليه وسمي هذا العلم بالمنقول .

---

[1]. سيبويه ، الكتاب، ج2 ، ص 295 والإرتشاق لأبي حيان ج4 ص2200.

[2]. الزمر آية 46.

[3]. الكافية الشافية ، لابن مالك ، ج 4 ،ص 1330والكامل للمبرد بمراجعة لجنة من المحققين ، مكتبة المعارف بيروت ج1 ص279.

[4]. عباس حسن ، النحو الوافي ،ج4 ، ص (38–39).

4. الاسم الموصول المبدوء ب (ال) بشرط أن يكون هو وصلته علماً يعرف به .
5. المنادى المستغاث به شرطاً أن يكون مجروراً .
6. العلم المبدوء ب(ال) إذا كانت ال جزء منه وكان حذفها الى لبس مثل : يا القاضي الصاحب للقاضي الجرجاني و الصاحب بن عباد ، العلمين المعرفين الضرورة الشعرية .

نداء المجهول :

(إذا أردنا نداء المجهول الاسم وجدناه في اللغة أساليب مختلفة باختلاف ذاته ومكانته ؛ فقد تقول له : يا رجل ،يا شاب ، يا فتى ' يا غلام ،يا هذا ، أيها السيد ، أيها الأخ ، يا زميل ... كما تقول للأنثى :يا فتاة ، يا شابة ، يا أخت ، يا زميلة ... إلى غير هذا من الكلمات الصالحة للنداء التي يترك اختيارها لذوق المتكلم ، وبراعته في حسن الاختيار الملائم للمقام ، كما اختار العرب قديماً ، كما اختار المتعلمون اليوم .

ومما اختار العرب أحياناً كلمة (هن) لنداء المذكر المجهول و (هنة) بسكون[1] النون أو فتحها للمؤنثة المجهول ، نقول ياهن نستشعر الوحشة في بلدنا ؛ فالغريب بيننا قريب – يا هنة ماذا تبتغين ؟ ...

ويقولون في التثنية يا هنان ... ، ويا هنتان ... وفي جمعي السلامة يا هنون ويا هنان . قال الصبان أنه بسكون النون . وجاء في كثير من كتب اللغة بفتح ،ولعل الفتح انسب لتاء التأنيث ،وليساير المذكر في التحريك

[1]. عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ،ط15 ، ج4 ، ص76..

الفصل الثانـي

الاستغاثة والندبة والترخيم والتعجب وأحكامهم

ويحتوى على مبحثين :

المبحث الأول: الاستغاثة والندبة وأحكامهما.

المبحث الثاني: الترخيم والتعجب وأحكامهما.

الاستغاثة :

{[غوث] غوَّثَ الرجل: قال واغوثاهُ. والاسم الغَوْثُ والغُواثُ والغَواثُ [1] . قال الفراء: يقال أجاب الله دعاءه وغواثه. قال: ولم يأت في الأصوات ش يء بالفتح غيره، وإنما يأتي بالضم مثل البكاء والدعاء، أو بالكسر مثل النداء والصياح. وقال العامري [2] :

بعثتك مائرا فلبثت حولا * متى يأتي غواثك من تغيث وغوث: قبيلة من اليمن، وهو غوث ابن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ. واستغاثني فلان فأغَثْتُهُ. والاسم الغِياثُ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها.

[غيث] الغَيْثُ: المطر. وقد غاثَ الغَيْثُ الأرضَ، أي أصابها. وغاثَ الله البلاد يَغيثُها غَيْثاً. وغيثَتِ الأرضُ تُغاثُ غَيْثاً، فهي أرض مغيثة ومغيوثة. قال ذو الرمة: " قاتل الله أمة بنى فلان ما أفصحها: قلت لها: كيف كان المطر عندكم؟ فقالت: غثنا ما شئنا ". وربما سمى السحاب والنبات بذلك.} [3]

الاستعانة : إذا وقع إنسان من شدة لا يستطيع – وحده – التغلب عليها ، اتوقع أن يصيبه مكروه لا يقدر على دفعه ...، فقد ينادي غيره ينقذه مما الأمثلة: مناداة الغريق حيث يشرف علي الموت ؛ فيصرخ (يا للناس للغريق) ومناداة الحارس زملائه حيث يري جمعاً مداء مقبلاً فيرفع صوته(ياللحراس الاعداء فهذه المناداة لطلب العون والمساعده هي التي تسمي الاستغاثه ويقال في تعريفها انها [4]: لغه من الغوث يقال غوث الرجل واستغاث اذا صاح [5] نداء موجهه الي من يخلص من شده واقعه بالفعل ، او يعينعلي دفعها قبل وقوعها.

---

[1]. قال المجد: وفتحه شاذ، أي الغواث.

[2]. وقيل هو لعائشة بنت سعد بن أبى وقاص. قال ابن برى: وصوابه بعثتك قابسا. وكان لعائشة هذه مولى يقال له فند، وكان مخنثا من أهل المدينة، بعثته يقتبس لها نارا، فتوجه إلى مصر وأقام بها سنة، ثم أتاها بنار وهو يعدو، فعثر فتبدد الجمر فقال: تعست العجلة! فقالت عائشة بعثتك الخ. اه مرتضى.

[3]. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الصحاح تاج العلم وصحاح العربية ، دار العلم للملايين ، ط4 ، 1987 م ج1 ، ص289.

[4]. المرجع السابق ص 77.

[5]. اللسان باب العين ج11 ، ص 97.

أسلوبها وأركانها:

أسلوب الاستغاثة علي الوجهة السالف أحد أساليب النداء ولا يتحقق الغرض ، منه ألا بتحقيق أركانه الثلاثة الأساسية وهي حرف النداء (يا) وبعده بالأغلب المستغاث به وهو المنادي الذي يطلب منه العون والمساعدة... ويسمي أيضاً المستغاث وهذا الاسم أكثر شيوعاً هنا ، ثم المستغاث له وهو الذي يطلب بسببه العون ، إما لنصرة وتأييده ، وأما للتغلب عليه ، .. وهذه الأركان الثلاثة مجتمعة يتألف الأسلوب الخاص بالاستغاثة الاصطلاحية [1](مع مراعاة الأركان الخاصة بكل ركن منها وتتركز هذه الأحكام فيما يأتي :

أ/ ما يختص بحرف النداء :

يتعين أن يكون حرف النداء هو الياء دون غيره من إخوته وأن يكون مذكراً دائماً ؛ نحو : يا للأحرار للمستضعفين فإن تخلف أحد الشرطين لم يكن الأسلوب أسلوب استغاثة .

ب/ ما يختص بالمستغاث وهو المنادى :

الغالب على المستغاث أن تسبقه لام الجر الأصلية ومتى وجدت كانت مبنية على الفتح وجوباً نحو : يا للطبيب للمريض ... ووجود اللام ليس واجباً إنما الواجب فتحها حين تذكر ويستثنى من بنائها على الفتح حالتين ، يجب فيهما بنائها على الكسر.

الأولى : أن يكون المستغاث (يا المتكلم) نحو يا للملهوف .

الثانية: أن يكون المستغاث غير أصيل ؛ وذلك بأن يكون غير مسبوق بيا على مستغاث آخر مسبوق بها فيكتسب من السابق معنى الاستغاثة ، والمراد منها [2] نحو

---

[1]. هنالك أساليب غير اصطلاحية كان يقول الخائف مثلاً : إني استغثت بك يا والدي ، ادركني يا صديقي وخلصني ، أيها النيل إدفع عنى السوء الذي ينتظرني .

[2]. عباس حسن ، النحو الوافي ، ط15 ، ج4 ،الناشر دار المعارف ، ص78.

: يا للولد وللأخ القريب المحتاج فكلمة الأخ ليست مستغاثاً أصيلاً ، لعدم وجود حرف النداء ال (يا) ولكن استفادت معنى الاستغاثة من المعطوف عليه المستغاث الأصيل الذي قبله (يا) وهو الوالد ففي هذه الصورة ، والتي قبلها ،يجب كسر اللام الداخلة على المستغاث .

ويترتب على عدم ذكر (يا) مع المعطوف شيء آخر ، هو صحة ذكر لام الجر معه ، وحذفها ؛ نحو : يا للطبيب ويا للمريض الجريح ، أو ذا الممرض للجريح.

فإن (يا) مع المعطوف كان مستغاثاً أصيلاً كالمعطوف عليه ، ووجب فتح اللام معها في المواضع التي وجب فيها بنائها على الفتح ؛ كقول الشاعر :

يا لقومي ، ويا لأمثال قومي *** لأناس عتوهم في ازدياد[1]

[1]. عباس حسن ، مرجع سابق ، ص79.

الندبة:

في اللغة (ندب) الميت بكى عليه وعدد محاسنه وبابه نصر و الاسم (الندبة) بالضم و(ندبة) لأمر (فانتدب) له أي دعاه له فأجاب .

ورجل (ندب) بوزن ضرب أي خفيف في الحاجة . [1]

النادب والمندوب :

النادب وا أمير المؤمنين وا رأساً ولك إلحاق الهاء وقفاً ش والمندوب هو المنادى المتفجع عليه أو المتوجع منه والأول كقول الشاعر يرثي عمر:

حملت أمراً عظيماً فأصبرت له *** وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

وا مندوب الثاني كقول المتنبي :

وا حر قلباه ممن قلبه شبم *** ومن بجسمي حالي عنده سقم [2]

حكم المندوب هو المتفجع عليه والو المتوجع منه _حكم المنادى ؛ فيضم في نحو : وأ زيد وينصب في نحو وا أمير المؤمنين ، ألا انه لا يكون نكرة كرجل ، ولة ا مبهماً كأي واسم الإشارة والموصول إلا ما كانت صلته مشهورة ، فيندب ،نحو : وا من حفر بئر زمزما ؛ فإنه بمنزلة وا عبد المطلباه إلا أن الغالب يختم بالألف ؛ كقوله : وقمت فيه بأمر الله يا عمرو.

.ويحذف لهذاه الألف ما قبلها ، من الألف نحو : وا موسماه او التنوين في صلة نحو : وا من حفر بئر زمزما او المضاف إليه،نحو : وا غلام زيداه ، أو في محكي نحو: وا قام زيداه في مناسمه (قام زيد) ومن ضمه نحو : وا زيداه ، أو كسره ؛ نحو : وا عبد الملكاه ، وا حزاماه فإن أوقع حذف الكسرة والضمة في لبس

[1]. الرازي ، مختار الصحاح ، المحقق يوسف الشيخ محمد ،ط15 ، 1991م ، الدار النموذجية بيروت صيدا.

[2]. ابن هشام ، شرح الندى وبل الصدى ، المحقق محي الدين عبد الحميد ، الناشر القاهرة ط 11 صفحتي (222–223).

أبقيا وجعلت الألف ياء بعد الكسرة نحو : وا غلامكي وبعد الضمة نحو : وا غلامهو أو وا غلامكهوا ، ولك في الوقف زيادة ها السكت بعد أحف المد . [1]

(وإذا ندب المضاف إليه) الجائز في اللغات الست (فعلى لغة من قال : يا عبد بالكسرة ، أو يا عبد بالضم ، أو يا عبد بالفتح مع حذف الياء فهن، (أو يا عبد بالألف) المنقلبة عن الياء (أو يا عبد بالإسكان (في الياء يقال) في هذه اللغات الخمس : وا عبدا ، وعلى لغة من قال : يا عبدي ،بالفتح في الياء او يا عبدي بالإسكان في الياء يقال : وا عبديا بإبقاء الفتح على الأول وهو يا عبدي بالفتح ، (واجتلابه على الثاني) وهو يا عبدي يا بالإسكان وقد تبين من جواز : وا عبدا و عبديا في يا عبدي بالإسكان ،(لمن سكت الياء أن يحذفها) في الندبة يا او يقول وا عبدا أو يفتحها ويقول وا عبديا ويقول الناظم :

وقائل وا عبديا وا عبدا *** من في الندا اليا ذا سكون أيدي[2]

والفتح رأي سيبويه [3] وهو أقيس وأقل عملاً ، والحذف رأي المبرد [4]

يتضح معناها مما يأتي:

1. قيل لأعرابي: "مات عثمان بن عفان اليوم ... " فصرخ: "واعثمان، واعثمان. أثابك الله وأرضاك؛ فلقد كنت عامر القلب بالإيمان، شديد الحرص على دينك، بارا بالفقراء، مقنعا بالحياء ... ".
2. وقيل لعمر –رضي الله عنه: أصابنا جدب شديد ... فصاح: وا عمراه، وا عمراه.
3. وقيل لفتى يتأوه: ما بك؟ فأمسك رأسه، وقال: وارأسي. وقيل الآخر: مالك تضع يدك على كبدك؟ فردد قول الشاعر:

فواكبدا من حب من لا يحبني *** ومن عبرات ما لهن فناء

---

[1]. محمد عبد العزيز النجار ، ضياء المسالك إلى أوضح المسالك ، ط 1 ، الناشر مؤسسة الرسالة ، صفحات (288–292).

[2]. خالد بن عبد الله (الوقاد) ، شرح التصريح على التوضيح (التوضيح بمضمون التوضيح في النحو) ، ط 1 ج2.

[3]. سيبويه ، الكتاب ،ج2 ، ص221.

[4]. المقتضب ج4 ص270 أنه أجاز الفتح والحذف.

4. وسئل غني افتقر: أين أعوانك وخدامك والمحيطون بك؟ فقال في أسف وحرارة: وا فقراه.

ففي الأمثلة السابقة أساليب نوع من النداء يسمى: "الندبة"؛ ومنه: وا عثمان، وا عمراه، وارأسي، وا كبدا، وا فقراه ... ويقولون في تعريفها: "إنها نداء موجه للمتفجع عليه، أو للمتوجع منه". يريدون بالمتفجع عليه: من أصابته المنية، فحملت الناس على إظهار الحزن، وقلة الصبر؛ سواء أكانت الفجيعة حقيقة كالتي في المثال الأول: "واعثمان"، أم حكمية كالتي في المثال الثاني: "واعمراه" فإن عمر حين قال ذلك كان حيا، ولكنه بمنزلة من أصابه الموت؛ لشدة الألم، والهول الذي حل به ويريدون بالمتوجع منه: الموضع الذي يستقر فيه الألم، وينزل به، "كالمثال الثالث: وا رأي، وا كبدا"، أو: السبب الذي أدى للألم وأحدثه؛ "كالمثال الرابع: وا فقراه"؛ فالمتوجع منه هو مكان الألم، أو سببه.

والمنادى في هذه الأساليب –وأشباهها– يسمى: المندوب، فهو: المتفجع عليه، أو المتوجع منه.

والغرض من الندبة: الإعلام بعظمة المندوب، وإظهار أهميته، أو شدته، أو العجز عن احتمال ما به ومن المندوب وحرف النداء يتألف أسلوب "النداء الاصطلاحية" فهما ركناه. ولكل منهما أحكامه التي تتلخص فيما يأتي:

أ/ حرف النداء:

1– لا يستخدم في الندبة إلا أحد حرفين من أحرف النداء:

أحدهما: أصيل، وهو: "وا"؛ لأنه مختص بالندبة، لا يدخل على غير المنادى المندوب؛ كالذي في الأمثلة السالفة. والآخر غير أصيل؛ وهو: "يا" لأنه غير مختص بالندبة، وإنما يدخل على المنادى المندوب وعلى سواه. واستعمال "يا" قليل هنا، وهو –على قلته– جائز، بشرط أمن اللبس بوجود القرينة الدالة على [1] أن

[1]. عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط15 ، ج4 ، ص89.

الأسلوب للندبة، لا لنوع آخر من أساليب النداء. ومن الأمثلة ما جاء في خطبة أحد الأدباء يرثي زعيما وطنيا فوق قبره:

"لقد أفنيت عمرك في الجهاد، واستنزفت مالك –وما كان أكثره– في طلب الحرية للبلاد، واسترجاع الحق المغصوب، والاستقلال المسلوب، حتى ذاب جسمك، وانطفأ مصباح حياتك؛ فآه!! آه!! يا محمداه ... ".

فلا مجال للالتباس هنا؛ لأن المقام مقام رثاء، والمنادى الذي دخلت عليه "يا" ميت.

2– ولا بد في أسلوب الندبة من أن يذكر أحد هذين الحرفين؛ فلا يصح حذفه، ولا الاستغناء عنه بعوض أو بغير عوض.

ب– المنادى، وهو المندوب هنا:

1– كل اسم يصلح أن يكون مندوبا، إلا نوعين من الأسماء:

أحدهما؛ النكرات العامة؛ "وهي الباقية على أصلها من الإبهام والشيوع، –وتشمل النكرة المقصودة– مثل: رجل، فتاة، عالم، طبيبة ... " وهذه النكرات العامة لا تصلح أن تكون مندوبا إذا كان متفجعا عليه، أما إن كان متوجعا منه فتصلح؛ نحو: وامصيبتاه ... ، في مصيبة غير معينة ...

والآخر: بعض المعارف. وينحصر في الضمير، وفي اسم الإشارة الخالي[1].

[1]. عباس حسن ، النحو الوافي ، مرجع سابق،ص91.

الترخيم :

لغةً : التسهيل والتليين ، يقال صوت رخم أي سهل لين

اصطلاحاً : حذف بعض الكلم على وجه مخصوص .

وهو ثلاثة أنواع ترخيم النداء ، وترخيم الضرورة ، وهما المذكوران في هذا الباب وترخيم التصغير ،... يجوز ترخيم المنادى أي حذف أخره تخفيفاً وذلك بشرط كونه معرفة ، لأن المعارف كثر ندائها فدخلها التخفيف بحذف آخرها ،خص الآخر ،بذلك لأنه محل التغير .(غير مستغاث) مجرور باللام، (ولا مندوب ولا ذي إضافة ولا ذي إسناد فلا يرخم نحو قول الأعمى : يا إنسانا" خذ بيدي) لأنة نكرة . ولا نحو قولك : يا لجعفر ، لأن المستغاث المجرور باللام ،عند سيبويه شبيه بالمضاف إليه ، لأنه مجرور مثله فكان غير منادى ، إذا لم تعمل أداة النداء في لفظه وإنما عملت في موصوفة ، فأن لم يجر باللام جاز ترخيمه [1](وزعم ابن مالك : إنه قد يرخم ذو الإسناد ، وأن عمر انقل ذلك ؛ وعمرو هذا هو إمام النحويين رحمه الله ، وسيبويه لقبه ؛ وكنيته أبو بشر ثم إن كان المنادى مختوماً بتاء التأنيث ؛ جاز ترخيمه مطلقاً فنقول فيه هبة علماً : (يا هبَ)

وفي حارية لمعيته (يا جاريَ) ؛ قال : (الرجز) جاري لا تستنكري عزيزي .

شروط ترخيم المجرد من التاء :

إذاً مجرداً من التاء ، اشترط لجواز ترخيمه : كونه علماً ، زائداً على ثلاثة (جعفر) و (سعاد) ولا يجوز ذلك في نحو : إنسان لمعين ، و لا في نحو : (زيد) ولا في نحو (حكم) ، وقيل : يجوز في محرك الوسط دون ساكنة وقيل : يجوز فيها ... والمحذوف للترخيم إما حرف ؛ وهو الغالب نحو :(يا سعا) وقراءة بعضهم : (يا مال) ، وإما الحرفان ؛ وذلك إذا كان الذي قبل الآخر من أحرف اللين ، ساكناً ،

[1]. خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج 2 ، ط1 ، ص25.

زائداً ، مكملاً أربعة فصاعداً ، وقبله حركة من جنسه لفظاً أو تقديراً وذلك نحو : مروان ، و سليمان ، أسماء ، ومنصور ، و مسكين علماً .

يا مرو إن مطيتي محبوسة [1] ، العلم غير المركب إذا زاد على ثلاثة أحرف فيرخم : (أحمد ، جعفر ، منصور ، سلمان) قائلاً : (يا أحم ، يا جعف ، يا منصو ، يا سلما) ولك أن تحذف حرفين بشرط أن يبقى من الاسم ثلاثة أحرف كما في الأسمين الآخرين فتقول :(يا منصُ) يا سلمَ ولك في آخر المنادى وجهان : أن تبقيه على حاله قبل الترخيم وتقدر حركة البناء على الحرف المحذوف ، وهذا أجود اللغتين ويسمونها لغة من ينتظر الحرف الأخير لتظهر عليه حركة البناء والوجه الثاني أن تبني الحرف الأخير الباقي فيه على الضم فتقول : (يا أحمُ ، يا جعفُ ...الخ) ويسمون ذلك لغة من لا ينتظر .

الترخيم الاصطلاحي: "حذف آخر اللفظ بطريقة معينة؛ لداع بلاغي". وهو ثلاثة أقسام:

ترخيم اللفظ للنداء، وترخيمه للضرورة الشعرية، وترخيمه للتصغير. والباب الحالي معقود للكلام على القسمين الأولين، أما الثالث فموضع الكلام عليه: "باب التصغير".

القسم الأول: ترخيم المنادى:

نصح أعرابي ابنه: "عامر"؛ فكان مما قال: "يا عامِ، صداقة اللئيم ندامة"، ومداراته سلامة...." فحذف الراء من آخر المفرد العلم المنادى.

وسمع آخر أعرابية تتغنى بمزاياها؛ فقال لها: "يا أعرابي، دعي ما أنت فيه؛ فمن حدث الناس عن نفسه بما يرضى. تحدثوا عنه بما يكره". فحذف التاء من آخر المنادى النكرة المقصودة .

---

[1]. ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، المحقق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ج 4 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، صفحات (53-56).

فالحذف على الوجه السالف نوع مما يسمى: "ترخيم نداء"، وهو: "حذف آخر المنادى المفرد العلم، أو النكرة المقصودة. وقد يقتصر الحذف على هذا أو لا يقتصر" طبقا لما سيجيء.

شروط الترخيم:

لا يصح إجراء هذا النوع من الترخيم الذي يقتضي حذف الآخر وحده أو مع شيء غيره، إلا بعد أن تجتمع في المنادى شروط عامة لا بد من تحققها فيه –سواء أكان مجردا من تاء التأنيث أم مختوما بها– وشروط خاصة بالمجرد منها. فالعامة هي:

1. أن يكون المنادى معرفة، إما بالعلمية، وإما بالقصد والإقبال؛ "لأن المنادى الذي يراد ترخيمه قسمان، مجرد من تاء التأنيث، ومقترن بها، فإن كان مجردا من تاء التأنيث وجب ان يكون علما؛ فيتعرف بالعلمية، وإن اقترن بالتاء وجب أن يكون علما، أو نكرة مقصودة؛ فيتعرف بالعلمية، أو بالنداء مع الإقبال، ولا يصح ترخيم النكرة المحضة، وهي النكرة غير المقصودة".
2. ألا يكون مستغاثا مجرورا؛ فلا يصح الترخيم في مثل: يا لصالح لمحمود – يا لفاطمة لأخيها. فإن حذفت اللام الداخلة عليه جاز ترخيمه؛ نحو: يا صالا لمحمود، يا فاطما لأخيها.
3. ألا يكون مندوبا؛ فلا يصح الترخيم في مثل: وامعتصم، أين أنت؟ واعبلة ما صنعت بك الأيام؟
4. ألا يكون مضافا، ولا شبيها به؛ كالمضاف في قولهم: يا أهل العلم، عالم ذو همة يحيى أمة – يا فتاتي أنت عنوان بلادي، وشبهه في مثل: "يا بخيلا بماله. أنت تشقى، وغيرك يسعد".
5. ألا يكون مركبا تركيب إسناد –على الأرجح فلا يصح الترخيم في علم كالذي في قولهم: يا "فتح الله"، الجاه يفنى، والمجد يبقى –يا "زينب فاضلة"؛ لا تقابلي الإحسان بالجحود.

6. ألا يكون من الألفاظ المقصورة على النداء، فلا يصح الترخيم في مثل: يا فل، ويا فلة.
7. ألا يكون من الألفاظ المبنية أصالة قبل النداء؛ مثل: حَذَامِ – رَقَاش علمين لمؤنثتين.

تلك هي الشروط العامة التي يجب تحققها في المنادى المراد ترخيمه بقسميه؛ "المختوم بتاء التأنيث، والمجرد منها".[1]

مناديات سماعية :

وردت عن العرب كلمات لم تستعمل إلا في النداء على الأوزان الاتية :

1/ مفعلات : يا مخبثان ، يا ملأمان ، يا ملكعان ، وتؤنث هذه الصفات .

أ. فُعل : في شتم المذكرين (يا خُبث ، يا فُسق ، يا غُدر يا لكاع .
ب. فعال : في شتم الإناث (يا خباث ، يا فساق ، يا غدار ، يا لكاع) والوزن الأخير قياسي في الأفعال الثلاثية التامة المتصرفة وسمع أيضاً : يا لأمانُ ، يا نومانُ (لكثير اللوم والنوم) وقالوا في ترخيم فلان وفلانة : (يا فُلُ) بمعنى رجل ، و (يا فُلة) بمعنى (يا امرأة). [2]

[1]. عباس حسن ، النحو الوافي ، ط15 ، ج4 ، دار المعارف، ص 101-103.

[2]. سعيد بن محمد أحمد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر بيروت لبنان ، ط 1424هـ،2003م ، صفحتي 324-325.

النداء المقصود به التعجب:

أسلوبه:

راقب أحد الشعراء البدر في ليلة صافية، فبهره جماله، وتمام استدارته. ولطف حركته ... فأعلن إعجابه وإكباره بقصيدة مطلعها لخليل مطران :

يا للبدور، ويا للحسن؛ قد سلبا *** مني الفؤاد؛ فأمسى أمره عجبا

وراقب آخر الشمس ساعة غروبها، وما ينتابها من صفرة، وتغير، واختفاء؛ فامتلأت نفسه بفيض من الخواطر، سجله في قصيدة منها:

يا للغروب، وما به من عبرة *** للمستهام، وعبرة للرائي

أو ليس نزعا للنهار، وصرعة *** للشمس بين مأتم الأضواء؟

وتكشف يوم من أيام الربيع الباسمة عن صباح عاصف، متجهم، قارس، فقال أحد الشعراء أرجوزة مطلعها:

يا لصباح أغبر الأديم *** قد طعن الربيع في الصميم

فهذه الأساليب: "يا للبدور، يا للحسن، يا للغروب، يا لصباح ... وأشباهها" قد توهم في مظهرها اللفظي وهيئتها الشكلية أنها أساليب استغاثة؛ –كالتي مرت في الباب السالف لاشتمالها على حرف النداء: "يا"، وعلى منادى مجرور باللام المفتوحة. ولكنها حقيقة، لا مجازا، ومما يصلح أن يكون مستغاثا حقيقيا، "لا مجازيا"، ولأن المتكلم بها على هذه الصورة لا يطلب التخلص من شدة واقعة، ولا دفع مكروه متوقع. وإنما هي أساليب نداء؛ أريد بها التعجب من ذات شيء، أو كثرته، أو شدته، أم أمر غريب فيه، أو غرض آخر مما سنبينه؛ فهي نداء خرج عن معناه الأصلي إلى هذا الغرض الجديد، وجاءت صورته الشكلية على صورة الاستغاثة، دون أن يكون منها في المعنى والمراد. [1]

[1]. عباس حسن ،النحو الوافي ، ج4 ص84.

وقد ينادى العجب نفسه –مجازا– للمبالغة في التعجب؛ فيقال: يا عجب، يا للعجب، يا عجبا للعاق.

أحكامه:

1. يجوز أن يشتمل المنادى المقصود به التعجب وعلى لام الجر، كما يجوز أن يخلو منها؛ وقد مرت الأمثلة للحالتين. والشائع عند حذف هذه اللام أن تجيء الألف في آخره عوضا عنها؛ فيقال عند القرينة؛ يا بدورا ... يا حسنا ... يا عجبا ... ، ولا يجوز اجتماعهما. ويجوز عند الوقف على المختوم بالألف مجيء هاء السكت الساكنة: نحو: يا بدوراه – يا حسناه.
2. يجوز في المنادى المقصود منه التعجب فتح اللام الداخلة عليه وكسرها، على الاعتبارين اللذين سبق إيضاحهما في الحكم الثالث من الأحكام العامة التي وردت في آخر باب "الاستغاثة".
3. جميع الأحكام النحوية الأخرى التي تثبت للمنادى المستغاث –ومنها: الإعراب والبناء، ووجود الحرف: "يا" دون غيره– تثبت للمنادى المتعجب منه، برغم اختلافهما غرضا ودلالة.

الغرض منه:

الباعث التعجب بأسلوب النداء أحد أمرين:

1. أن يرى المرء شيئا عظيما يتميز بذاته، أو بكثرته، أو شدته، أو غرابة فيه ؛ فينادي جنسه؛ إعلانا بإعجابه، وإذاعة به، كالأمثلة السالفة.
2. أن ينادي من له صلة وثيقة بذلك الشيء، وتخصص فيه، وتمكن منه، حمدا له وتقديرا، أو: طلبا لكشف السر فيه، ومواطن العجب؛ كأن يسمع عن طيارات غزو الفضاء، واختراق الغلاف الجوي، أو الدوران حول الأرض كلها في بضع ساعات، أو إرسال رواد وأجهزة علمية إلى سطح القمر – فيقول: يا للعلماء، أو: يا للعباقرة. وكقول شوقي: "في قيصر الرومان [1] الذي فتنته

[1]. عباس حسن ،النحو الوافي ، ج4 ص85.

كليوباترة، وقضت على ملكه، وعليه ... ": ضيعت قيصر البرية أنثى ... يا لربي مما تجر النساء ... هذا، والتعجب بكل أنواعه وصيغه –كما سبق في بابه ليس مقصورا على الأمر الحميد أو المحبوب، وإنما يكون فيهما، وفي الذميم أو البغيض] [1]

[1]. عباس حسن ،النحو الوافي ، ج4 ص86.

الفصل الثالث

العلاقات التركبية والاساليب الندائية في القرآن الكريم

ويحتوى على مبحثين :

المبحث الأول: العلاقات التركيبية والبنى الندائية في نظام الجملة الندائية.

المبحث الثاني: الأساليب الندائية الموجودة في القرآن الكريم.

الجانب التطبيقي

العلاقات التركيبية في نظام الجملة الندائية :

تحتل المركبات العقلية المرتبة الأولى في الجملة الفعلية ، فالفعل مسند والمسند هو الذي يولد العلاقة النحوية قبل المسند إليه الفاعل في الحكم الإسنادي والعلاقة الدلالية في هذا النمط الجملي ، والمركب الأول في هذا النمط الجملي ، والمركب الأول (الفعل) في هذا النمط الجملي مفيداً أيضاً لتعيين النمط الجملي [1] ، فكان حراً في موقعه ، فعمل متقدماً ومتأخراً ، فإن دوره في البنية الندائية يبقى قائماً ، إذا عمل مضمراً (مقدر) غير مذكوراً فنصب المنادى بعد أن رفع الفاعل المقدر بعده على ما يقول جمهور النحاة ، ولسنا ملزمين بالآراء التي يقول فيها أصحاب إن البنية الندائية شبه جملة [2] ، أو هو كلام مكتفي بذاته ، ولا يرقى إلى مرتبة الجملة [3].

جدول يبين البنى الندائية القرآنية حسب نوع المنادى :

نوع المنادى	تواتره في القرآن
مفرد علم	75مرة + 4 أسماء إشارة 79
نكرة مقصودة	158 مرة
المنادى المضاف	302 مرة
نكرة غير مقصودة	مرة واحدة

هذا بالنظر إلى نوع المنادى ، وهو أحد مركباتها النحوية ، أما إذا نظرنا إلى البنى الندائية حيث مركباتها الكلية الظاهرة ، فإن الإحصاء قد كشف ايضاً عن وجود بنى ندائية محذوفة الأداة وبنى ندائية محذوفة المنادى[4].

---

[1]. المنصف عاشور ، مرجع سابق ص93.

[2]. الدكتور شكري عياد ، مدخل إلى علم الأسلوب، طبعة أصدقاء كتب القاهرة ، ط 3 سنة 1996م ، ص103.

[3]. برجستراستر ، التطور النحوي للغة العربية ، مطبعة السماح شارع حسن الأكبر ، سنة 1926م ، ص81.

[4]. مبارك تريكي ، النداء في القرآن الكريم ، رسالة دكتوارة ، مجامعة ابن يوسف بن خدة، 2006م، ص29.

تعدد جمل النداء الجوابية :

قد تعددت جمل النداء الجوابية فكانت كما يلي :

1. نداء+ فعل أمر كقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [1] وقوله أيضاً : ﴿ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [2] وقوله أيضاً : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [3]
2. نداء + نهي كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [4] وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ [5] وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ [6].

---

[1]. القصص آية 26.

[2]. الصافات آية 102.

[3]. البقرة آية 153.

[4]. البقرة آية 104.

[5]. البقرة آية 264.

[6]. المائدة آية 2.

3. نداء +جملة اسمية منفية كقوله تعالى : ﴿وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۛ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ١٣﴾[1]

4. نداء +جملة اسمية غير مؤكدة كقوله تعالى ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥﴾ [2]

5. نداء + جملة اسمية مؤكدة كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤﴾ [3]

6. نداء + استفهام كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٧٠﴾ [4]

7. نداء + جملة فعلية كقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [5]

8. نداء + جملة الفعلية مؤكدة كقوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [6]

9. نداء + جملة فعلية منفية كقوله تعالى : ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢﴾ [7]

---

[1]. الأحزاب آية 13.

[2]. فاطر آية 15.

[3]. الأعراف آية 144.

[4]. آل عمرن آية 70.

[5]. البقرة آية 183.

[6]. يونس آية 57.

[7]. الكافرون آية 1.

دعاء +أنواع متعددة من الجواب :

يخرج النداء القرآني عن الحقيقة في طلب الإقبال إلى الدعاء كثيراً فيكون إذاً ذلك (دعاء +جواب) وقد تنوع هو الآخر جوابه فكان أنواع متعددة :

1. دعاء + جملة اسمية كقوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣﴾ [1] وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٨٦﴾ [2]
2. إن + جملة اسمية كقوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤﴾ [3] ، وقوله : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ١٢﴾ [4] ، وقوله : ﴿قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤﴾ [5] ، وقوله : ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ١١٧﴾ [6]
3. دعاء + استفهام كقوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ٨﴾ [7]

---

[1]. يوسف آية 33.
[2]. النحل آية 86.
[3]. مريم آية 04.
[4]. الشعراء آية 12.
[5]. النمل آية 44.
[6]. الشعراء آية 117.
[7]. مريم آية 08.

4. دعاء +أمر ومنه قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ٦٥﴾ [1]

5. دعاء + نهي كقوله تعالى : ﴿قُلۡ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ [2]

6. وكقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٨﴾ [3]

7. دعاء + جملة مثبتة كقوله تعالى : ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦﴾ [4]

8. دعاء + لولا + جملة فعلية كقوله تعالى : ﴿وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧﴾ [5]

---

[1]. الفرقان آية 65.

[2]. البقرة آية 286.

[3]. آل عمران آية 10.

[4]. المؤمنون آية 106.

[5]. القصص آية 47.

الأساليب الندائية الموجودة في القرآن الكريم :

أولاً: أسلوب الأمر :

فقد وقع النداء القرآني متبوعاً بجمل أمرية في 178 موقعاً ،وقد كان الأمر منوعاً من حيث صيغة فعل الأمر وهو الأكثر حيث بلغ 172 صيغة ، المضارع المسبوق بلام الأمر ، وقد ورد في ثلاثة مواضع ، ثم صيغة اسم فعل الأمر وقد وقع في موضعين ومن أمثلة النداء القرآني المتبوع بأمر قوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [1] وقوله : ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾ [3]

ثانياً : أسلوب التوكيد :

أما الأسلوب الثاني الأكثر تواتراً فهو التوكيد ، حيث أحصينا تواتره بعدها في 117 موقعاً قرآنياً ، وقد كان التوكيد منوعاً من حيث أدواته ، فمن مؤكدات الجملة الاسمية إن وأن وهم الأكثر تواتراً ، ثم أما وإما و لام التوكيد ، و من المؤكدات الجملة الفعلية نون التوكيد ، وقد ومن أمثلة النداء القرآني المتبوع بتوكيد قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [4] وقوله تعالى : ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن

---

[1] البقرة آية 35

[2] البقرة آية 33

[3] البقرة آية 250

[4] آل عمران آية 45

تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ١٩٢ ﴾ [1] وقوله تعالى : ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ١٢٨ ﴾ [2]

ثالثاً : أسلوب الاستفهام :

أما أسلوب الاستفهام فهو الأسلوب الثالث من حيث وروده تابعاً للنداء القرآني فهو الاستفهام ، حيث كشف الاستقصاء أن النداء القرآني ورد متبوعاً به في 56 موقعاً ، وقد كان الاستفهام هو الآخر منوعاً بأدوات استفهام حرفية ومن الأدوات الاسمية (أنى) التي كثر تواردها و(من و ما و أي)، أما الأدوات الحرفية فالهمزة ولم وهل ومن أمثلته قوله تعالى على لسان مريم عليها السلام : ﴿ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٧ ﴾ [3] وقوله : ﴿ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧ ﴾ [4] وقوله : ﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ ﴾ [5] وغيرها من المواقع .

رابعاً: أسلوب النهي :

أما الأسلوب الذي أتى رابعاً من حيث وروده تابعاً للنداء القرآني فهو النهي فقد كشفت الإحصاء تواتره في 49 موقعاً قرآنياً ، ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

---

[1] آل عمران آية 192

[2] الأنعام آية 128

[3] آل عمران آية 47

[4] آل عمران آية 37

[5] آل عمران آية 71

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١﴾ [1]وقوله أيضاً : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾.

خامساً أسلوب الشرط:

أما الأسلوب الخامس الذي كثر تواتره تابعاً للنداء القرآني فهو أسلوب الشرط حيث ورد في 28 موقعاً وقد تنوعت أدوات الشرط بين الاسمية والحرفية ، وقد انحصرت في إذ ،و إذا ، ومن ، ولو ،ومن أمثلته قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [2]

أسلوب النفي :

أما أسلوب النفي فكان سادساً حيث سجلنا تواتره تابعاً للنداء في 19 موقعاً مع تنوع أدواته ، فكان ب لن و ما و ليس و لا و من أمثلته قوله تعالى : (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) [3] (وقوله يا أهل الكتاب لستم على شيءٍ) [4] وغيرها من المواقع.

---

[1] الحجرات آية 1

[2] الحجرات آية 6

[3] البقرة الآية 61

[4] النساء الآية 68

أشكال الجمل الندائية في القرآن الكريم :

النحاة يقرون بأن النداء تركيب يبنى على إضمار نحوي يتكون من إسناد تام في أسلوب خبري أنادي أو أدعو ، أو أسلوب إنشائي ناديت أو دعوت على ما ذهب إليه بعضهم [1] ومن ثم كانت الجملة الندائية جملة ذات إسناد ، وكانت جملة متعددت الأشكال بتعدد عناصر الإسناد ، وهي المسند و المسند إليه والعنصر الذي وقع عليه الإسناد ، وهو المنادى ، وتتعرض هذه العناصر للذكر والحذف المعروفين في النظام النحوي العربي ،غير أننا نكتفي بأبرز الأشكال الندائية الواردة في القرآن الكريم ولا نتجاوزه إلى ذكر الأشكال الندائية الموصوفة بالنحو العربي ، وبالعودة إلى الجرد الراصد للبنى الندائية القرآنية نجده يتوفر في الأشكال التالية:

الشكل الأول :

ويتركز من أداة ندائية ملفوظة +اسم مفرد منادى وهو المعروف عند النحاة بالعلم المفرد ، والنكرة المقصودة ، وغير المقصودة ، والمضاف ، وقد ورد هذا الشكل منه في القرآن 344 بنية ، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣﴾ [2] فهذا التركيب الندائي يقوم على مكونين اثنين :أداة نداء (يا)+المنادى (آدم)

[1] رضي الدين الأستر بادي ، شرح الكافية ، ج1 ، ص346

[2] البقرة الآية 33

الشكل الثاني :

ويقوم على أداة نداء (محذوفة) +اسم (منادى) وقد ورد هذا الشكل في القرآن 178 بنية ، ومن أمثلة قوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ٢٩﴾ [1] فهذا التركيب قائم على أداة ملحوظة + يوسف (منادى) .

الشكل الثالث :

ويقوم هذا التركيب الندائي على اسم لفظ الجلالة الله + حرف (م) مشددة يقول فيه النحاة أنه تعويض عن (يا) المحذوفة ، وقد ورد هذا التركيب في القرآن خمس مرات ، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦﴾ [2] .

الشكل الرابع :

ويقوم التركيب الندائى على أداة نداء ملفوظة (يا) +حرف ناسخ (ليت) وقد ورد اثني عشرة مرة ومنه قوله تعالى على لسان مريم عليها السلام : (يا ليتني مت قبل هذا) [3]

الشكل الخامس:

وتشكل فيه البنية الندائية من أداة نداء مذكورة (يا) + فعل اسجدوا وقد خرج عليه قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥﴾ في بعض القراءات، والنحاة يقررون منادى محذوفاً ف البنية الباطنية تقديره ألا يا عباد الله اسجدوا . [4]

---

[1] يوسف آية 29

[2] آل عمران آية 26

[3] مريم آية 33

[4] النمل الآية 25

ومن هذا نوضح انعدام الندبة شكلها التركيبي المنصوص عليه في قواعد النحو العربي ، والمكون من الأداة (وا) + اسم مندوب ، إذ لم نسجل له وجود على الإطلاق في جميع القرآن، إما بشكل (يا) +اسم فقد خرجت عليه بعض البنى الندائية وأيضاً انعدام أحرف النداء الأخرى كلية ، و واقتصر القرآن على توظيف الأداة (يا) وحدها ذكراً ولحظاً ، وبهذا أكد القرآن فيها قول النحاة بأنها أم الباب وأيضاً انعدام النداء الشبيه بالمضاف في القرآن ، حيث لم توظفه ولو مرة واحدة ، معلوم أن هذا النوع من المنادى قليل دورانه على الألسنة مقارنة بأنواع المناديات الأخرى[1].

وأيضاً انعدام الترخيم رغم كثرة المنادى المفرد الذي تتوفر فيه الشروط إضافة إلى وفرة المنادى المضاف الذي أجاز الكوفيين ترخيمه ومع ذلك لم نسجل له وجوداً إلا ما ورد أنه قرأ قوله تعالى : (يا مالك) [2] بالترخيم وهي قراءة ليست من السبع[3]، وقد رفض كثير من الدارسين المحدثين أن تقضي هذه القراءات وتخطأ لمجرد مخالفتها قواعدهم النحوية التي يقيسون بها صحة اللغة ، فإنه ينبغي أن نجعل القراءة الصحيحة حكماً على القواعد اللغوية و النحوية لا أن نجعل هذه القواعد حكماً على القرآن ، إذ القرآن هو المصدر الأول الأصل لاقتباس قواعد اللغة [4].

وكذلك الآية 85 من سورة البقرة (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) قال بندائها أعلام المدرسة الكوفية الذين يتأسس مذهبهم النحوي على إجازة أسماء الإشارة ، والآيتان 46/144 من سورتي آل عمران والزمر ، وهما (قل اللهم ربنا) وقوله : ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾[5]: قال بندائهما إمام النحاة سيبويه الذي يرفض أن يوصف لفظ الجلالة المنادى [6] وقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟

---

[1] رسالة الدكتوراه ص152

[2] الزخرف الآية 77

[3] الزمخشري – الكشاف –ج3 –ص426 حيث ينسب القراءة إلى ابن مسعود وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابي السرار الغنوي

[4] القطان الشيخ مناع خليل – مباحث في علوم القرآن – مؤسسة الرسالة بيروت –ط8 –سنة 1981 –ص177.

[5] الزمر الآية 46.

[6]. عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، دار القلم القاهرة سنة 1966م ، ص7.

قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ [1] بنصب ربنا على النداء [2] وهي قراءة مشهورة عنهما بأنها خالفت قراءة الجمهور آية الأعراف بالضم إلا أنها تبقى قراءة تمثل وجهاً معيناً من أوجه العربية ، وفهماً معيناً للآية لا يمكن أن نعمله أو نتجاوزه ومثل هذه الآية 37 من سورة آل عمران ، وهي قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾[3] فقد روى مجاهد أنه قرأ (ربها) بالنصب على النداء [4].

[1] سورة الأعراف الآية 149.

[2]. ابن خالويه ،إعراب القراءات السبع وعللها ، تحقيق و تقويم عبد الرحمن بن سليمان ،ط 1 سنة 1992م ،مكتبة الخانجي ، ج 1، ص153.

[3] سورة آل عمران الآية 37.

[4] الأخفش ، معاني القرآن ، ج2 ، ص483

الخلاصة

وتحتوى على:

- **الخاتمة.**
- **نتائج البحث.**
- **قائمة المصادر المراجع.**
- **الفهرست.**

الخاتمة :

كُتبتْ هذه الرسالة ولانغلق باب القول في الموضوع بل نعتقد جازمين أننا بعملنا هذا نفتح الباب أمام الآخرين –وما أكثرهم–ليكملوا ما نقص فان النقص من طبيعة البشر.

وإلى هنا وعلى ما هو معهود عند الباحثين يكون قد تبين لنا أن ما قدمناه من فرضيات في مقدمة بحثنا هذا، عملنا على تحقيقه في الفصول الثلاثة المقسمة إلى ستة مباحث فالفصل الأول مقسم إلى مبحثين فالمبحث الأول عن مفهوم النداء في اللغة والاصطلاح والمبحث الثاني عن أنواع المنادى وأحكامه سواء كان مفرداً أو مضاف أو شبيه بالمضاف وتحدثت أيضاً عن أسماء لازمت النداء وعن الجمع بين النداء وال وعن نداء المجهول ، أما الفصل الثاني أيضاً مقسم إلى مبحثين فالأول الاستغاثة والندبة أسلوبهما وأركانهما و المبحث الثاني عن الترخيم والعجب مفهومهما وأسلوبهما وأخيراً الفصل الثالث و به الجانب التطبيقي وقمت فيه بدراسة العلاقات التركيبية في نظام الجملة الندائية وتعدد الجمل الجوابية وكذلك الأساليب الندائية من أمر ونهي وتوكيد واستفهام وشرط وغيره من الأساليب وأخيراً أشكال الجمل الندائية في القرآن الكريم .

فقد كشف الفصل الثالث منه النقاب عن العلاقات التركيبية في الجملة الندائية في القرآن الكريم،فوجدها محصورة في شكلين اثنين: مذكورة الأداة،ومحذوفة الأداة،ووجد المذكورة الأداة تنحصر في أداة واحدة هي(يا)أما من حيث نوع المنادى فوجدها تنحصر في أربعة أشكال هي: المنادى العلم،نكرة مقصودة،نكرة غير مقصودة،المنادى المضاف، وقد كشف الوصف أيضا أن القرآن الكريم يخلو من بعض الحالات التي تخرج إليها الجملة الندائية كالاستغاثة، والندبة، والترخيم.

إلى هنا أيضا وعلى ما هو معهود عند الدارسين في خواتمهم حيث أنهم يذكرون النتائج التي توصلت إليها بحوثهم ،والاقتراحات التي يرونها مفيدة في دعم تلك النتائج، فإن بحثنا هذا لن يشذ عن تلك السنة المتبعة.

نتائج البحث:

قد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1-خلو النداء القرآني من أدوات النداء الأخرى غير الياء.

2-خلوه أيضا من التركيب الاستغاثي،والندبة بصيغتيهما النحويتين المعروفتين.

3-توصل البحث أيضا إلى أن النداء القرآني كان يؤدي وظيفة تنبيهية استحضارية، استعدادية في كل أو معظم مواقعه،فلم يكن هو المقصود دلاليا،وانما المقصود ما يذكر بعده.

المصادر والمراجع:

أولاً: قائمة المصادر:

القرآن الكريم:

ثانياً: قائمة المراجع:

1. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الصحاح تاج العلم وصحاح العربية ، دار العلم للملايين ، ط4 ، 1987 م ج1 .
2. أميل بديع يعقوب ، ج9 ، الطبعة الأولى2006 م ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
3. اهيف سنو والبروفيسوور جيراد جيهامي والدكتورة :هبة شبارو سنو، موسوعة مصطلحات العلوم النحوية الجزء الثالث (ل.ي)مكتبة لبنان ناشرون ,الطبعة الأولي 2010م .
4. برجستراستر ، التطور النحوي للغة العربية ، مطبعة السماح شارع حسن الأكبر ، سنة 1926م .
5. خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج2 ، ط1 .
6. ابن خالويه ،إعراب القراءات السبع وعللها ، تحقيق و تقويم عبد الرحمن بن سليمان ،ط1 سنة 1992م ،مكتبة الخانجي ، ج1.
7. الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، العين ج 4ك ي ، ط2003 1م الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
8. الرازي ، مختار الصحاح ، المحقق يوسف الشيخ محمد ،ط 15 ، 1991م ، الدار النموذجية بيروت صيدا.

9. الزمخشري – الكشاف –ج3 –ص426 حيث ينسب القراءة إلى ابن مسعود وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابي السرار الغنوي.
10. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى666 هـ المحقق يوسف الشيخ محمد ، الناشر المكتبة العصرية الدار النموذجية بيروت صيدا ط 5، 1420هـ1999 م.
11. سعيد بن محمد أحمد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر بيروت لبنان ، ط1424هـ،2003م .
12. شكري عياد ، مدخل إلى علم الأسلوب، طبعة أصدقاء كتب القاهرة ، ط 3 سنة 1996م .
13. عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، ط15 ، ج4 ،.
14. عبد الرحمن عبد الهاشمي و الدكتور احمد إبراهيم صنعمان الدكتورة فائزة محمد فخري العزاوى _ مفاهيم لقوية نحوية وصرفية قواعد وتطبيقات – مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع 2011 عمان ط1 (2011).
15. عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، دار القلم القاهرة سنة 1966م .
16. ابن عقيل ج3 ، والشذور لابن هشام تحقيق عبد الغني الشركة المتحدة للتوزيع دمشق ط 1 سنة 1984.
17. القطان الشيخ مناع خليل – مباحث في علوم القرآن – مؤسسة الرسالة بيروت –ط8 –سنة 1981 .
18. ابن مالك ،الكافية الشافية ، ج 4 ،ص 1330 والكامل للمبرد بمراجعة لجنة من المحققين ، مكتبة المعارف بيروت ج1.
19. محمد عبد العزيز النجار ، ضياء المسالك إلى أوضح المسالك ، ط 1 ، الناشر مؤسسة الرسالة .

20. ابن منظور المتوفى711 هـ ، لسان العرب ، الناشر دار صادر بيروت ، ط1414هـ .
21. نشوان بن سعيد الحميدي اليمني المتوفى573 هـ ، المحقق الدكتور حسين بن عبد الله ، شمس العلوم ودواء. كلام العرب من الكلوم الناشر دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ط1999 1م.
22. ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، المحقق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ج4 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
23. ابن هشام ، شرح الندى وبل الصدى ، المحقق محي الدين عبد الحميد ، الناشر القاهرة ط11.
24. ابن هشام الأنصاري –شرح شذور الذهب ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف محمد محي الدين عبد المجيد _مكتبة الساعي للنشر والتوزيع (2004م) .
25. يعقوب بكر راجعه الشيخ فهيم أبو عبيه القول في نصوص في النحو العربي من القرن السادس إلى القرن الثامن _دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت.

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	أ
الآية	ب
الإهداء	ج
الشكر والعرفان	د
مستخلص	هـ
Abstract	و
الإطار العام	
المقدمة	1
مشكلة البحث	3
الدراسات السابقة	5
الفصل الأول	
النداء في اللغة	6
النداء في الاصطلاح	8
أدوات النداء	10
أنواع النداء	12
حكم المنادى المفرد	12
حكم النكرة المقصودة	13
حكم النكرة غير المقصودة	13
حكم المنادى المضاف	14
حكم المنادى الشبيه بالمضاف	14
أسماء لازمت النداء	14
الجمع بين النداء و ال	15
نداء المجهول	16
الفصل الثاني	
الاستعانة	18

أسلوبها و أركانها	19
الندبة	21
النادب والمندوب	21
أحكام الندبة	21
الترخيم لغة واصطلاحا	25
شروط ترخيم المجرد من التاء	25
مناديات سماعية	28
النداء المقصود به التعجب	29
أحكام التعجب	30
الغرض من التعجب	30
الفصل الثالث	
العلاقات التركيبية في نظام الجملة الندائية	33
البنى الندائية القرآنية حسب نوع المنادى	33
تعدد جمل النداء الجوابية	34
دعاء +أنواع متعددة من الجواب	36
الأساليب الندائية الموجودة في القرآن الكريم	38
أسلوب الأمر	38
أسلوب التوكيد	38
أسلوب الاستفهام	39
أسلوب النهي	39
أسلوب الشرط	40
أسلوب النفي	40
أشكال الجمل الندائية في القرآن الكريم	41
الخلاصة	
الخاتمة	46
نتائج البحث	47
قائمة المصادر والمراجع	48
فهرست المحتويات	52